DEAN

UNIVERSITY LIBRARIES



عمادة شؤون المكتبات

Kingdom of Saudi Arabia

Ministry of Higher Education

Riyad University

RIYAD, SAUDI ARABIA

No. .... : الـرقم   Date .... : التاريخ

٢١٤

م٠ك الـمورد الـمذب فى بيان الكسب ، تأليف الكردى ، مصطفى بن محمد ـ كان حيا قبل سنة ١٢١٢ هـ • بخط أحمد الكردى سنة ١٢١٢ هـ

٥٦٧٤ ٤ق ١٩س ٢١×١٥،٥سم

نسخة حسنة ، خطها نسخ معتاد ، بأولها فائدة •

١ ـ أصول الدين أ ـ المؤلف ب ـ الناسخ جـ ـ تاريخ النسخ

٦/١٦٨٥

٢٣/٧/١٤١٥هـ

المورد العذب
في بيان الكسب

بسم الله الرحمن الرحيم هذه جوهرة الكمال في مدح سيد الرجال صلى الله
عليه وعلى اله وصحبه وسلم اخذناها عن سيدي الشريف محمد ابن الشريف
مولاي التهامي قدس الله سرهما قال وقد اخذناها عن القطب الرباني
سيدي الشريف ابي العباس احمد بن محمد التجاني ومن خواصها
ان من تلاها سبعا تحضر روح النبي صلى الله عليه وسلم وارواح
الخلفاء الاربعة ولا يقوم النبي صلى الله عليه وسلم من مجلس المصلي
حتى يسكت قللا او كثر ومن خواصها ايضا ان من صلى بها يسمعه
النبي صلى الله عليه وسلم باذنه في اي وقت شاء في سائر الايام
ومن خواصها ايضا ان من داوم عليها يحبه النبي صلى الله عليه وسلم محبة
خاصة ومن خواصها ايضا ان من تلاها اثني عشرة مرة يكتب من الاولياء ولا
يموت الا منهم ومن خواصها ايضا ان من تلاها سبعا عند النوم يرى النبي
صلى الله عليه وسلم وان لم يره فذلك لقلة اعتقاد المصلي وشرطها ان يكون
المصلي طاهرا وفي موضع طاهر والصلاة مرة بهذه تعدل بتسبيح
ما في كورة العالم ثلاث مرات وهي هذه اللهم صل وسلم على
عين الرحمة الربانية والياقوتة المتحققة الحائطة بمركز الفهوم
والمعاني ونور الاكوان المتكونة الادمي صاحب الحق الرباني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما انعم وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم
اما بعد فيقول العبد الفقير ابن حاج محمد الكردي مصطفى جعله الله
من اهل الصدق والوفا وكان لمن دعا له بحسن الختام معينا
ومسعفا هذه فائدة سميتها المورد العذب في بيان الكسب
اعلم ان الكسب الذي بسببه كلف العبد هو انانيته فما دام
فيه بقية منها فهو مكلف فاذا ذهبت منه بالكلية بان فنى العبد
عن نفسه فضلا عن غيره واستهلكته الاحدية وكان التوحيد هو
الموحد نفسه بنفسه ارتفع عنه التكليف لعدم مخاطب يدرك
الخطاب اذ ذاك ونظير ذلك النائم غير مكلف كما صرح به الاصوليون
لغفلته وعدم شعوره بشئ فاذا رجع الى الصحو يعود اليه التكليف
فليتأمل ذلك وليعض عليه بالنواجذ عسى ان يزول الاشكال
في حقيقة الكسب التي اختلف فيها حتى قال بعضهم انه اسم بلا
مسمى فان المعنى الذي قررته ظاهر ظهور الشمس في رابعة
النهار يجده كل احد في نفسه والدليل على ذلك ان الانسان
غير مكلف في افعاله الاضطرارية اتفاقا لشهوده عدم الاختيار
فيها فلو شهد ذلك في افعاله الاختيارية شهودا ذوقيا لا علميا
فقط وفنى عن ذلك الشهود ايضا لكانت كالافعال الاضطرارية
في عدم التكليف بها والله اعلم فصل وقد عرضت هذه المسئلة

بعد

بعد تقييدي اياها على شيخنا العارف بالله تعالى وقدوتنا اليه سبحانه
الشيخ طاها الكردي فاقرها وكذلك شيخنا العلامة الشيخ محمد
الكزبري عرضتها عليه فاقرها ولم ينكرها ولما سمعها مني صاحبنا
العارف بالله الشيخ يونس الكردي رضيها وطلب مني نقلها فنقلتها
له واخبرني ان للشيخ عبد الغني النابلسي رسالة مستقلة في هذه
المسئلة وانه قال ان هذه المسئلة لا تعلم الا بالكشف واخبرني بان
الذي ذكرته ظاهر لا يحتاج الى كشف قال وفي كلام الشيخ الاكبر
ما يشير الى ما قلته حيث قال رضي الله تعالى عنه في بعض كتبه لولا
الدعوى لما جاء التكليف او كما قال اقول الظاهر ان مراد الشيخ بالدعوى
هذه الانانية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فصل ثم رايت
كتابا للشيخ عبد الغني النابلسي قدس سره في هذه المسئلة سماه الكوكب
الساري في الجزء الاختياري فاردت ان اذكر خلاصته في هذا الفصل
فقلت قال في خطبته الحمد لله الذي خلق الانسان على اكمل ما يكون
في عالم الامكان ومتيزه عما في السماء من ملك وما في الارض من الحيوان
بما اودعه في خلقته من الجزء الاختياري الذي هو قابلية صدور
العدل منه والعدوان بسبب قوة وهمية حاملة له على ادعاء
الافعال في سره والاعلان الى اخر ما قال فقوله بسبب قوة وهمية
الى اخره يشير الى ان الكسب هو الدعوى المعبر عنها بالانانية لكنه جرى
على ان الجزء الاختياري هو قابلية صدور الافعال كما ترى وعليه جرى ايضا

في كتابه السر المختفي في ضريح ابن العربي حيث صرح ان الكسب هو قبول الا
نصاف بما جاءت به الشريعة واما التاثير والايجاد فمن الله سبحانه وتعالى
قال في الكوكب الساري واما مذهب اهل السنة والجماعة اعني اهل النظر منهم
فهو الاتفاق على ان افعال العباد صادرة منهم وهم الفاعلون لها من غير جبر لهم
في ذلك وان الله تعالى خالقهم وخالق افعالهم كلها غير ان اهل هذا المذهب وان
كانوا موصوفين بانهم اهل السنة والجماعة بالنسبة الى المخالفين لهم من اهل
البدعة هم مختلفون فيما بينهم ايضا باعتبار انهم اهل نظر وجدال فالمذاهب
عند اهل السنة والجماعة في افعال العباد الاختيارية ثلاثة مذاهب الاول
مذهب الظاهرية وهم الذين مع ظواهر النصوص من غير تاويل كبعض الحنابلة
وغيرهم ومذهبهم في افعال العباد الاختيارية انها صادرة منهم بتاثيرهم
فيها باذن الله تعالى لا بالاستقلال ولا هم مجبورون فيها بل هم فاعلون لها
مقتدرون فيها باذن الله تعالى كما قال تعالى فهزموهم باذن الله الثاني
مذهب الاشاعرة ومذهبهم في افعال العباد الاختيارية ان الله تعالى اذا
اراد ان يخلقها للعبد خلق له عند ذلك اختيارا جزئيا لتلك الافعال
بجبر العبد في خلقه ذلك الاختيار له فالعبد عندهم مختار في افعاله مجبور
في اختياره وهو الجبر المتوسط الثالث مذهب الماتريدية ومذهبهم
ان الله تعالى لما خلق المكلفين من بني ادم والجن خلق لهم من جملة قواهم
الباطنية قوة اختيارية عقلية مثل ما خلق فيهم قوة باطنية خيالية يتخيلون
بها المعاني وبقية القوى الباطنة والظاهرة كالقوة البصرية التي يدركون
بها

بها المبصرات وهذه القوى وان كانت اعراضا فهي باقية بتكرر الامثال يخلق الله
الافعال الاختيارية لذلك العبد على حسب ما تقتضيه تلك القوة وبهذا الا
عتبار تسمى تلك القوة جزءا اختياريا لانها جزء من خلقة الانسان وليس
نسبة الجبر اليه في خلقها له باولى من نسبة الجبر اليه في خلقه كله ظاهرا و
باطنا فكما ان العبد لا يقال فيه انه مجبور في ايجاده وخلقه في هذه
الحياة الدنيا لا ينسب اليه الجبر باعتبار بعض قواه فالعبد عند الماتريدية
فاعل مختار ومع ذلك هو مخلوق كله ذاته وصفاته وافعاله لله عز
وجل وليس بمجبور اصلا لا جبرا متوسطا ولا جبرا محضا لوجود الجزء الاختياري
واما كونه فاعلا فلان الفاعل من صدر منه الفعل كما يقال حركة الحجر فالحجر
هو الموصوف بالحركة لا المحرك ثم قال حقيقة هذه المسئلة متوقفة على
الكشف انتهى ملخصا فليتامل فصل وقال شيخنا العارف العلامة محمد
عمر بن عبد الجليل البغدادي اعلم ان اهل السنة والجماعة ايدهم الله تعالى
ذهبوا الى انه لا مؤثر في الوجود اعني الكون وذوات الاشياء الا الله تعالى وان
الشروط والاسباب عادية خلافا للحكماء كلهم فانهم ذهبوا الى القضية الاولى
وقالوا في الثانية ان الشروط والاسباب حقيقية وقولهم مبني على القول
بالايجاب وقولنا مبني على القول بالاختيار وقد ابطل مذهبهم المتكلمون
الاخيار وربك يخلق ما يشاء ويختار وخالف في القضية الاولى المعتزلة
قائلين بان الحق تعالى خلق المبادي اعني القدرة والارادة في العبد والعبد
يخلق بهما افعاله لتتم قاعدة التكليف ومذهبهم ينافي النص قال تعالى

والله خلقكم وما تعملون وقال تعالى ان الله على كل شئ قدير الى غير ذلك وللتمانع و
توضيحه في حواشينا على شرح النونية وتتم قاعدة التكليف باسبات الكسب
وهو عند جمهور اهل السنة عبارة عن مقارنة قدرة العبد وارادته للفعل
من غير تاثير وعند صدر الشريعة عبارة عن القصد الجزئى اعنى صرف ارادته
للخير او للشر وهذا القصد الجزئى لابد الخلق يتعلق فانه من الامور المعدومة في الخارج
وفيه انه موجود في نفس الامر وان لم يكن موجودا في الخارج وان كان نفس الامر والخارج
واحدا عند المتكلمين والحق ان ... در على كل شئ موجود في نفس الامر فهو (في الخارج او صح)
داخل تحت قدرة الله ومشيئته وعند ابن همام عبارة عن العزم المصمم
والجواب الجواب فافهم وذهب السادة الصوفية اهل الكشف قدس الله
اسرارهم الى ان الجزء الاختيارى المسمى المسمى بالكسب عبارة عن طلب
الاعيان الثابتة في الحضرة العلمية ما تقتضيه ذواتها من سعادة ([illegible])
او شقاوة او خيرا وشرا لان العلم تابع للمعلوم وهذا هو الحق الذى يعض
عليه بالنواجذ وما قرره سادتنا اهل السنة فانما هو للبحث ورد
الخصوم وذهب الجبرية الى انه لا قدرة للعبد ولا ارادة اصلا وهذا
مردود بالادلة القرآنية والسنية وبالاجماع انتهى اى وبالبداهة
للفرق الظاهر بين حركة البطش وحركة الارتعاش فهم
ونقل شيخنا ملا مصطفى الزيارى عن الاستاذ ابى اسحاق الا
سفرائينى ان الاعمال واقعة بمجموع القدرتين على ان تتعلقا
بالفعل نفسه وجوز ما هو ظاهر الفساد من اجتماع مؤثرين
على

على اثر واحد وعن القاضى ابى بكر الباقلانى ان قدرة الله تعالى تتعلق باصل
الفعل وقدرة العبد بصفته اعنى كونه طاعة ومعصية الى غير ذلك ونقل
عن الحكماء وامام الحرمين انهم قالوا هى واقعة على سبيل الوجوب وامتناع التخلف
بقدرة يخلقها الله تعالى في العبد عند وجود الشرايط وارتفاع الموانع
انتهى وهذا قد يخالف ما نقله شيخنا محمد عمر البغدادى عن الحكماء من ان
المؤثر هو الله تعالى وان الشروط والاسباب حقيقية فليتامل
هذا ملخص مذاهب المتكلمين في هذه المسئلة واما ترجيحها و
تزييفها وورود الملازمات ومنعها والاحتجاج لها فمبسوط
في كتبهم والاقرب ما ذكرناه اولا من الانانية المشار اليها في كلام
سلطان العارفين الشيخ الاكبر وكذلك الشيخ عبد الغنى الا انه
سماه سببا لمسئلتنا وما قاله شيخنا العارف البغدادى عن
السادة الصوفية هو سبب ايضا لهذا السبب فاطلاق الكسب
عليه اما مجاز واما حقيقة بناء على مذهب محققى الصوفية
من نفى المجاز وان ما يفهم منه المجاز فهو من قبيل المشترك الا ان
الواضع قد يضع الكلمة للمعنى البعيد فيشترط وجود القرينة
والقريب لا يشترط فيه ذلك وهذا اصطلاح لهم ولا مشاحة
فيه فهو كالخلاف اللفظى ثم الطلب الذى ذكره ازلى غير مجعول
كالاعيان الثابتة وهذا الطلب ضرورى للاعيان الثابتة
والله سبحانه وتعالى كريم جواد يجيب المضطر ويفيض عليه

من بحر جوده فاذا احتج العبد يوم القيمة بالجبر فيكشف له عن
عينه الثابتة فيرى طلبها الحثيث فينكس راسه وينقطع
ولله الحجة البالغة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل
وفى هذا القدر يظهر المقصود ان شاء الله تعالى وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
وسلم كلما ذكره الذاكرون وغفل
عن ذكره الغافلون والحمد لله رب
العالمين تمت من يد احمد الكردى
فى شهر صفر الخير الذى من شهور
١٢١٢